

والضمير في البيت يعود على الشاعر وزوجه - وليس على الشعراء - والبيت في جملته الشعرية هو خطاب من شاعر إلى زوجته، لتكف عن مخاصمتها له. وهي خصومة عتيقة كلها رجع من القول المعاد المكرور. فالمعاد المكرور ليست لغة الشعر، وهذا لا يعني تداخل النصوص وتواردها، ولكنه فحسب يعني نقيق الخصومة بين زوجين طالت العشرة بينهما ولبسا من بعد دهر دهوراً. ودلالة البيت - إذن - دلالة عضوية لا تتحقق إلا بوجوده في جملته الشعرية⁽²⁹⁾.

وما أكثر ما يحدث هذا وهو عمل مضاد للشعر ومضاد للفهم الصحيح يوقعنا في الخطأ، ويورطنا فيه. ولقد أساء الناس فهم بيت دريد بن الصمة الذي يقول:

وما أنا إلا من عزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد

وذلك لأنهم يأخذونه مفرداً، ولو أعادوه إلى جملته الشعرية التي هو جزء منها، وعددها خمسة أبيات، لأحسنوا فهمهم له. وكل الأبيات الخمسة ضرورية لفهم البيت وإدراك معناه. ولقد تعرّضت له في مبحث آخر بتفصيل⁽³⁰⁾.

وفي أخذ الشعر على مبدأ (الجميل الشعرية) ما يساعد على كشف التفكك والتناقض، مثلما أنه يكشف عن الأنساق العضوية المتماسكة. ولقد رأيت من قبل تناقض زهير في معلقته بسبب عاداته الحولية⁽³¹⁾، مما يحدث تصدعاً داخل النص، لأنه يفكر فيه بيتاً بيتاً على فترات زمنية متقطعة فيحدث الانفصال والانفصام من